# الزخارف البشرية على فخاريات بلاد الرافدين خلال العصر الحجري المعدني

**م. حسن مهدي حمودي**
**كلية الآثار/ جامعة الكوفة**
**hasanm.hammoodi@uokufa.edu.iq**

**الخلاصة:**

تعود اقدم صناعة لفخار في بلاد الرافدين الى عصر قرية جرمو (العصر الحجري الحديث) حوالي ٧١٠٠- ٥٨٠٠ ق.م، والتي كانت صناعة بدائية وغير منتظمة الشكل وسميكة وتحوي على بعض الشوائب. تطورت صناعة الفخار خلال ادوار العصر الحجري المعدني (٥٨٠٠- ٢٨٠٠)، اذ امتازت بطرز واشكال مختلفة للأواني الفخارية منها الملون والمزخرف وانتشر في معظم اقطار الشرق الأدنى القديم، وان صناعة الفخار وزخارفه وألوانه أصبحت تميز كل دور حضاري.

على الرغم من ان ظهور التماثيل البشرية تعود الى بداية العصر الحجري الحديث (دور ما قبل الفخار)(١)، إلا ان الزخارف البشرية على الاواني الفخارية بدأت بالظهور خلال العصر الحجري المعدني. يناقش البحث ظهور الزخارف البشرية خلال العصر الحجري المعدني ومقارنتها مع التماثيل البشرية التي ظهرت في كل دور حضاري منه.

**الكلمات المفتاحية: الزخارف البشرية؛ العصر الحجري الحديث؛ العصر الحجري المعدني؛ الفخار؛ التماثيل البشرية.**

# Human Decorations on Mesopotamian Pottery During Chalcolithic

**Lect. Hasan M. Hamoodi**
**College of Archaeology / University of Kufa**
**hasanm.hammoodi@uokufa.edu.iq**

**Abstract:**

The pottery industry in Mesopotamia dating back to the Neolithic Age (Jarmo period) around 7100-5800 BC. Emergence pottery in Jarmo village, which was a primitive, irregular, thick and shaped industry that contained some impurities. The pottery industry developed during the Chalcolithic (c. 5800-2800 BC), as it was characterized by different styles and shapes of pottery, including colored and decorations, and it spread in most countries of the ancient Near East.

Although the appearance of human figurines dating back to the (PPNA), human decorations on pottery began to appear during the Chalcolithic. The research discusses the emergence of human decorations and compares them with the human figurines.

**Keywords: Neolithic; Human figures; Human decoration; Chalcolithic; Pottery.**

**المقدمة:**

ظهر الفخار بلاد الرافدين أولاً في الطبقات الخمس العليا لموقع جرمو، اذ كانت صناعتها خشنة مصنوعة باليد وبدائية[٢]، كما ان طينتها غير نقية ممزوجة بروث الحيوانات والشوائب النباتية[٣]، واحتوى بعض الاواني على القار وبعض المواد الطبيعية كالسليكا، فضلاً عن ذلك فهي خالية من الزخارف[٤].

اما التماثيل البشرية فإنها عملت بأسلوب تجريدي والأسلوب الواقعي، وان الاشكال ذات الأسلوب التجريدي من الصعب تفسيرها وربما كانت لأغراض سحرية في حين ان الأشكال ذات الأسلوب الواقعي تشمل نساء حبلى أو بدينات المظهر[٥]، وصناعتها كانت من الطين المفخور بدرجة حرارة واطئة[٦] (شكل ١). إن الاشكال التي ظهرت في الطبقات السفلى كانت ذات رأس مقروص من الجسم ان كانت موجودة، والأذرع تكون ممدودة جذوعها اما القاعدة لهذه التماثيل تكون مستديرة ومسطحة من الأسفل مما يسمح لها للجلوس بشكل ثابت ولم يتضح تفاصيل الأطراف السفلية أحياناً، في حين أنتجت الطبقات العليا عددًا كبيرًا من التماثيل الطينية الأنثوية الواقعية والجلوس والعاري وغالبًا تكون ذات الصدور الكبيرة والمتدلية أو الوركين العريضين المبالغ فيهما ووضوح الفخذين والساقين اذ أصبحت التماثيل أكثر تعقيدًا وتركيبًا مع بعض التفاصيل أحيانًا اذ يتم تصوير ملامح الوجه مثل العينين والأنف والفم وفي النهاية الحواجب وتسريحة الشعر[٧].

ظهرت بوادر الحضارة الجديدة تتطور بعد العصر الحجري الحديث والذي سميّ بـ( العصر الحجري المعدني) واستمر حوالي حتى نهاية العصر الشبيه بالكتابي (٢٨٠٠ ق.م)*. اهم التطورات الحضارية التي ظهرت خلال العصر الحجري المعدني هي ازدياد عدد القرى الفلاحية واتساع رقعة الأراضي المزروعة، كما تطورت صناعة الفخار خلال ادوار العصر الحجري المعدني اذ امتازت بطرز واشكال مختلفة للأواني الفخارية منها الملون والمزخرف وانتشر في معظم اقطار الشرق الأدنى القديم، وان صناعة الفخار وزخارفه وألوانه أصبحت تميز كل دور حضاري. بعد دراسة الفخار لهذا العصر والذي اطلق عليه بعض الباحثين اسم "عصر الفخار الملون"[٨].

**أدوار العصر الحجري المعدني:**

**١- عصر حسونه[٩]:**

تقع قرية حسونة على مسافة ٣٥ كم جنوب مدينة الموصل. نقبت فيه هيئة تابعة لدائرة الاثار العراقية للموسم ١٩٤٣-١٩٤٤[١٠]. اكتشف في هذا الموقع اربعة انواع من الفخار تتضمن:

الفخار الخشن: ذو صناعة رديئة وبدائية ويحتوي على الشوائب والقش وقد عثر عليه في الطبقة Ia[١١].

الفخار المصقول: عثر في الطبقة Ic على اواني مصقولة بواسطة الحصى من الخارج اما لون الطينة كانت تميل الى البرتقالي او الوردي مع وجود حبيبات ذات لون بني او اسود[١٢]. ان صقل السطح كان يتم عن طريق ترطيب الاناء كما ان القش فيها هو ضمن الشوائب الطبيعية، فضلاً عن ذلك فأن لونه يميل الى الألوان الفاتحة[١٣].

الفخار المطلي القديم: اقدم فخار مصبوغ وعثر عليه في تل حسونه وتمييز عن بقية الفخار بطلاء أحمر على أرضية وردية اللون ويكون مصقول ولمّاع[١٤].

فخار حسونه القياسي: تميز هذا النوع بوجود زخارف هندسية على اعلى البدن اما الأسفل فيكون خالي من الزخرفة، وقد عملت الزخارف بطريقة التحزيز[١٥]. ولم تظهر زخارف بشرية على الفخاريات المكتشفة والتي ترجع لعصر حسونه.

التماثيل البشرية: ان معظم التماثيل النسائية كانت بوضع الجلوس، ذات أرجل سمينة أو معروضة ككتلة واحدة. الرأس خالي من ملامح الوجه، ويتم جعل الذراعين على الوركين والمرفقين نحو الخارج، وغالبًا على شكل جذوع تحت الثدي أو على بطونهم[١٦]. (شكل ٢).

**٢- عصر سامراء:**

سمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة سامراء العباسية، اذ عثر تحت الطبقة الإسلامية من العصر العباسي على عدد كبير من الاواني وكسر الفخار كانت موضوعة داخل القبور[١٧].

استخدم الفخار في المجال الديني خلال هذا العصر منها ما استخدم في دفن الموتى بوضع الجثة داخل الجرة وخاصة الأطفال منها، واحياناً توضع الانية الفخارية مع الموتى، فضلاً عن ذلك ظهرت بعض الاواني ذات زخارف آدمية او حيوانية وربما استخدمت خلال طقوس دينية[١٨]. اهم الزخارف الطبيعية التي ظهرت هي الزخارف الآدمية فضلاً عن الزخارف الحيوانية والنباتية، اذ كانت ذات شكل واضح، كما ظهرت بعض الزخارف ذات أسلوب تجريدي ولعله بسبب تكرارها عبر الأجيال[١٩].

أكثر الاشكال لفتًا للانتباه هي الزخارف البشرية الأنثوية على احدى الصحون الفخارية، والتي تتألف من أربعة نساء لديهن فخذين بارزين، وخصر ضيق، وشعر متدفق، اما رؤوسهم نادراً ما يمكن التعرف عليها وعدم وجود ملامح الوجه، وجميعها ذات أذرع ممدودة وأيدي بثلاثة أصابع فقط. عيّنت الأشكال الأنثوية بوضع قائم ليكوّن زاوية قائمة مع بعضها البعض اذ تشكل أجسادهم الصليب، كما ان شعرهن المتدفق يحولها إلى شكل الصليب المعقوف (شكل٣). اما الشكل الثاني فانه يحيطهن ثمانية عقارب، وإن شعرهن المتدفق يحول الصلبان إلى صلبان معقوفة، اذ يتدفق شعر المرأة وحركة القدمين والذيل للعقارب مع بعضها البعض تخلق انطباعًا بالحركة والحيوية[٢٠] (شكل ٤).

ربما تكون هذه الحركة هي رقصة طقوسية خاصة بالظواهر الطبيعية كالرياح او العاصفة، او انها تمثل حالة الخوف من القوى الطبيعية او العقارب السامة اذ انها جمعت النسوة مع العقارب في مشهد واحد[٢١].

اما الشكل الثالث (شكل ٥) يحتوي على ستة نساء الأشكال مرتبة مع رؤوس متقاربة في المركز. حولهم ستة عقارب، تتجعد ذيولها، وتلامس القدم اليمنى للمرأة تقريبًا، وبالتالي تحافظ على الوحدة وحركة التكوين، ويصف هرتسفيلد الاشكال بانها "الشياطين ذات الشكل البشري"، اذ ان المخلوقات مقطوعة الرأس ذات الشعر المتدفق تخلق انطباعًا بالحركة المجنونة، وربما عن عدم الرضا أو غضب العاصفة[٢٢]. ومن المحتمل ان هذه الحركة قد تدل على التزاوج والانجاب وارتباطه بالخصوبة[٢٣].

فضلاً عن تمثيل النساء بكامل الجسد، ظهرت على قواعد الصحون العالية زخارف تمثلت على اشكال وجوه بشرية (شكل ٦)، اذ عثر على قطع فخارية من تل الصوان الطبقة الثالثة تميزت بعينين تشبه حبة القمح عملت من طينة مضافة على بدن الصحن ومزينة بخطوط على الخدين، كما ان الشعر والفم تم تحديد معالمها باللون الأسود[٢٤]. كشفت التنقيبات في حسونة الطبقة الخامسة على جرة مميزة ترجع لعصر سامراء، ذات رقبة طويلة رسم عليها وجه بشري مخطط وجوانبها ملونة جزئياً، الشعر هو متعرج، والعيون تشبه حبة القهوة مع وجود خطوط على الخدين والذقن ربما وشم[٢٥]. وهي تشابه الزخارف البشرية التي ظهرت على قواعد الصحون، "ان شكل العيون كأنها مغمضة مع وجود الخطوط المتعرجة على الخدين قد تكون عيوناً باكية والخطوط تمثل الدموع"[٢٦].

أما عن التماثيل البشرية لعصر سامراء، كشفت التنقيبات شكلاً المصنوع من الجص عثر عليه في إحدى القبور، يمثل امرأة جالسة فاقدة للرأس والأرجل متقاطعة مع ركبة منحنية إلى اليمين، اما الأيادي كانت تحت الثديين وكانت ذات أرداف واضحة[٢٧] (شكل ٧). ان اسلوب تماثيل تل الصوان لم تحدد جنسها، اذ كشفت عن مجموعة من التماثيل البشرية المنحوتة من المرمر والتي تقف جميعها بأذرع قريبة من الجسم المسطح، وعلى الرغم من أن معظم هذه التماثيل تم تحديدها على أنها أنثى في الماضي إلا انه عدم وجود أي سمات جنسية ملحوظة تشير إلى ذلك. كما ان البعض فيها ثقوب كبيرة في المرفقين ربما تم استخدامها للتعليق على الجدار أو ربما حتى على رقبة الشخص[٢٨].

ومن هذه الاشكال تماثيل صغيرة عملت من المرمر لا يتجاوز ارتفاع بعضها (٦ سم) وعثر عليها في الطبقة الثالثة من تل الصوان، وهي تشابه ما عثر عليه في الطبقة الأولى للموقع والتي يعود تاريخها

الى عصر حسونه[٢٩] (شكل ٨). ان الزخارف ذات الوجوه البشرية على فخاريات عصر سامراء تشابه من حيث المعالم مع التماثيل البشرية المكتشفة في تل الصوان والتي ترجع الى العصر نفسه[٣٠].

**٣- عصر حلف:**

سميّ بهذا الاسم نسبة الى تل حلف بالقرب من الحدود السورية التركية، وبحسب التسلسل الزمني فان هذا العصر يلي عصر سامراء السابق الذكر[٣١].

تميز فخار حلف بانه رقيق الجدران ومتعدد الألوان، فضلاً عن انها مصقولة ولماعة وبعض منها كان مطلياً بنفس الطينة[٣٢]. على الرغم من اكتشاف هذا الفخار في تل حلف، إلا انه تم العثور على هذا في العديد من المواقع المجاورة منها نينوى، تل الاربجية، حسونه، تل الصوان، فضلاً عن مواقع أخرى في سوريا[٣٣]. ظهرت الزخارف البشرية على فخاريات من تل حلف نفسه، ومنها كسرة فخارية يظهر على اليمين رجلاً رابضاً أو جالس ويده على ركبتيه، وأمامه شكل يشبه الشبكة، ومن ثم رجل ثاني، يداه مرفوعتان والجزء السفلي من جسد هذا الرجل والثالث خلفه مهشم[٣٤] (شكل ٩).

عثر في الطبقة الثالثة من تل الصبي الأبيض على كسرة لجرة فخارية يعود تاريخها الى بداية عصر حلف وعليها زخارف بشرية تتضمن ثلاث شخصيات منتظمة في صف واحد (على الاغلب رجال)، شكل رؤوسهم بيضوي وطويل مع تسريحة الشعر بخصل طويلة منسدلة خلف ظهورهم واجسادهم رشيقة ونحيفة، اما الذراع اليمنى كانت بجانب الجسد بشكل افقي، بينما كانت الذراع اليسرى مرفوعة بمستوى الكتف وكأنما تؤدي حركة المشي او الرقص[٣٥] (شكل ١٠). وهو قد يشابه وضعية الشعر المتدفق على فخاريات سامراء.

هناك مشهد اخر لزخارف بشرية مشابه للمشهد السابق، رسم على كسرة فخارية عثر عليها في تل حلف، وتتضمن ثلاثة اشخاص تمشي أو ترقص ، مع رابع وراءهم مهشم تقريباً، مثلت الرؤوس هذه الشخصيات على شكل أغطية رأس عالية أو ربما يتدفق الشعر الى الأعلى، الاجسام طويلة ورشيقة والوركين والساقين واضحين، وربما أن الذيل مقصود به الخط الفاصل قد يكون جزء من الملابس والتي تشبه التنورة للرجل الأيمن[٣٦] (شكل ١١). اما المشهد التالي كان على كسرة جرة فخارية من تل الصبي الأبيض الطبقة الثالثة، وتظهر عليها زخارف بشرية غير محددة الجنس لثلاثة اشخاص، اثنان على التوالي والثالث يقابلهم، ويمسكون شيئاً ربما قوساً، والاجسام رشيقة وطويلة وبشكل منحني كأنما يؤدون رقصة او رياضة، وقد مثل المشهد بأسلوب تجريدي[٣٧] (شكل ١٢).

كشفت التنقيبات في تل حلف على وعائيين رسم على بدنيها زخارف بشرية، الوعاء الاول يظهر رجلاً واقفًا وذراعاه مرفوعتان أمام شكل ربما عجلة أو وردة داخل دائرة. على اليسار وفوق "العجلة" شكل شبه رباعي الأرجل. ربما تمثل المجموعة رجلاً في عربة ذات عجلتين، او قد يكون أن الشكل الرباعي يواجه الرجل (شكل ١٣). اما الوعاء الثاني فيظهر رجل يقف بمنظر أمامي الصدر والراس جانبي، مرفوع الذراعين، على يساره شخصية أصغر لرجل يداه مرفوعتان أيضاً وقدميه لم يتم وضعهما بشكل مستوٍ على الأرض، ربما كان في وضعية الرقص[٣٨] (شكل ١٤).

أصبحت التماثيل البشرية خلال عصر حلف أكثر الواقعية، ومع ذلك، هناك القليل من الأدلة أو لا يوجد بها أي دليل على استخدام التماثيل بالمقارنة مع عدد المواقع الأثرية، مما يشير إلى أن التماثيل استخدمت في سياقات محددة كالطقوس الدينية او العادات الاجتماعية، فضلاً عن ذلك، فإن التماثيل أصبحت أيضًا أكثر تميزًا من الناحية الإقليمية، اذ تميزت التماثيل الصغيرة في مواقع شمال العراق بينما التماثيل الصغيرة في المواقع الجنوبية غالباً ما تصور أيضًا الإناث، مع وجود العديد من التماثيل الذكورية وغير محددة الجنس، بينما التماثيل في مواقع شمال شرق سوريا ممتلئة الجسم وجالسة، واحياناً التماثيل النسائية في المواقع الجنوبية نحيفة وقائمة بشكل عام. مما يوضح أن الجوانب التشريحية للتماثيل تحظى بالاهتمام[٣٩].

كانت التماثيل البشرية او ما يعرف بالإلهة الأم، بشكل نساء بدينات كانت لها رؤوس "مقروصة" أي ضيقة، اما الأذرع تظهر دائماً محيطة ومنحنية على الصدر، والأيدي كانت ممتدة على أو بين أثدائهن (شكل ١٥: أ)، بينما البعض الاخر وبوضعية القرفصاء والأرجل القريبة والمنحنية إلى الركبة، البعض منها كان بوضع الجلوس على أقراص دائرية صغيرة ربما (مقاعد) [٤٠] (شكل ١٥: ب).

**٤- عصر العبيد:**

سمي بهذا الاسم نسبة الى الموقع الاثري تل العبيد والذي يقع الى الجانب الشمالي الغربي لمدينة اور بحوالي (٦ كم)[٤١]. كما عثر على اثاره في طبقات مدينة اور نفسها[٤٢]، اما اقدم أدوار هذا العصر فأنها تعود الى دور العويلي صفر (نسبة الى تل العويلي)[٤٣].

خلال هذا العصر استمر صناعة الفخار الملون مع استخدام اقل من حيث الزخارف وأصبحت تميل الى البساطة في اسلوبها بالمقارنة مع فخاريات العصر السابق[٤٤].

ظهرت الزخارف البشرية على فخاريات من موقع تل مظهور (مواقع سد حمرين)، اذ عثر على كسرة كبيرة لجرة فخارية تعود الى أواخر عصر العبيد، تجمع فيها بين الزخارف البشرية والحيوانية والهندسية، تضمنت الزخارف البشرية لشخص واقف رافعاً ذراعيه، الاكتاف عرضة مع خصر ضيق وارجل نحيفة، ويرتدي ثوباً يصل لأسفل الركبتين، وخلفه حيوان رباعي الارجل ربما كلب او النمس، ويعلو المشهد خطوط متعرجة، ام حالة رفع اليد ربما تشير الى الخوف من الحيوان او الرقص. المشهد الثاني يمثل شخصان واقفان تشابه المشهد السابق مع حركة الاقدام التي تدل على السير، وفي الأعلى هناك حيوان له قرون يشبه الماعز الجبلي، وربما يشير ايضاً الى الخوف من الحيوان او الرقص[٤٥] (شكل ١٦).

أما التماثيل البشرية ظهرت في عدة مواقع اثرية، منها تماثيل من موقع تبه كورا اذ ظهرت بشكل معتنى به مع وجود بعض التماثيل البسيطة، البسيطة منها كانت بوضعية الجلوس الرأس مفقود مع جسد ممتلئ عند الورك وصغر حجم اثدائهن، وبشكل غير معتنى بالجانب التشريحي، اما التماثيل المزخرفة كانت بوضع الجلوس والذراعين متقاطعة على صدرها، ولها تنورة مطلية مثبتة بواسطة شريطين معلقين من الاكتاف وتتقاطع الأشرطة على الظهر وبين الثديين، مع عدم وجود الرأس[٤٦](شكل ١٧). الشكل الاخر هو تمثال لامرأة عثر في مدينة أور، مثلت بشكل واقف وهي تمسك طفلاً في حالة الرضاعة، الرأس مفقود والبدن نحيف ورشيق الكتف عريض ومزين بخطوط ربما وشم او ملابس مع وجود حزام عند منطقة الخصر، حجم الثدي صغير ونحافة الخصر، ويبدو انه قد مثلت عارية كون منطقة الصدر عارية مع وجود خطوط عند منطقة العانة[٤٧] (شكل ١٨). وعثر في مدينة اريدو على تمثال بشري يمثل رجلا واقفاً والذراعين اما الصدر، الرأس فيه طول نوعاً ما اما العيون فأنها تشابه أسلوب العيون التي ظهرت على اشكال عصر سامراء، يزين الكتف العريض اشكال دائرية ربما تمثل الملابس، الجسم رشيق مع نحافة الخصر[٤٨]. ولو وضعنا هذا التمثال بشكل جانبي نجد ان شكل الرأس يشابه رؤوس الاشخاص الذين ظهروا في الزخارف البشرية على كسرة الفخار من تل مظهور، (شكل ١٩).

**٥- العصر الشبيه بالكتابي:**

تميز فخار الوركاء المكتشف في مدينة الوركاء بنوعين الأول هو ذو اللون الأحمر والثاني ذو اللون البني[٤٩]. عثر في موقع تبه كورا الطبقة العاشرة على انية فخارية احتوت على زخارف بشرية، يصور مشهداً يضم ثلاثة اشخاص، مرفوعة الأيدي، الشخص في الوسط والثاني البعيد والذي يرتدي ثوباً بمستوى ركبتيه، يحملان ربما غصن شجرة او سعف النخيل اما الشخص الثالث مكسور ولم يتضح ما في يديه، ملئت الفراغات بينهما عند القدمين بأشكال حيوانية ذات رجلين قد تكون طيور، الجانب الاخر من الانية احتوى على زخارف هندسية بشكل مثلثين داخلهما خطوط متقاطعة تشبه الشبكة، وبين المثلثان

يوجد ايضاً غصن الشجرة أو سعف النخيل[٥٠] (شكل ٢٠). ان شكل الأشخاص مع رفع الايدي هي سمة فنية تشابه المشهد الذي يرجع الى عصر العبيد من تل مظهور.

اما الاشكال البشرية فقد قل استخدامها خلال هذا العصر، عثر في اور على تمثال امرأة يرجع الى دور الوركاء، مثلت بوضع الوقوف والرأس طويل قليلاً وعليها مادة القار ربما يمثل شعرها او انه غطاء، كما لصقت كرات صغيرة على الكتفين ربما ملابس، الجسم رشيق ونحيف الخصر وهناك خطوط عند منطقة العانة، والتمثال الاخر مشابه له، ويمثل امرأة تحمل طفلاً[٥١] (شكل ٢١). كما ان هناك بعض الاشكال بسيطة وغير معتنى بالتفاصيل التشريحية للشكل البشري، هناك تمثال عثر عليه في تبه كورا يمثل ذكراً واقفاً وهو بدون رأس والايدي، مع وجود بروز ربما يكون قضيب الرجل[٥٢] (شكل ٢٢).

ظهرت الزخارف الادمية على جرة كبيرة من موقع خفاجي يعود تاريخها الى نهاية العصر الشبيه بالكتابي، تتألف من مشاهد عدة غير متساوية مفصولة بشرائط حمراء عريضة. أربع لوحات أعرض بالتناوب مع أربعة ضيقة منها، ظهرت الزخارف الادمية على هيئة شخصيتان واقفتان، قد يكونا ذكر على اليمين وامرأة على اليسار كل منهما بلون مختلف، ربما للإشارة الى الذكر والأنثى إحدى ذراعي الشكل الغامق مفقودة والذراع الثانية ممتدة بشكل افقي مع مستوى الكتف ولديها شعر منسدل على الجوانب كما انها تكون ذات ورك اعرض قليلاً من الشخص ذو اللون الفاتح والذي تنحني ذراعيه على خصره، مثلت الشخصيتان بشكل امامي مع عدم وجود ملامح الوجه وجسد رشيق ونحافة الخصر، كما تضمنت الانية زخارف هندسية بسيطة، سلسلة من الحلقات مقابل كل جانب من، وان التباعد بين المشاهد على البدن لا يتوافق مع التباعد الموجود بين الزخارف المنفذة على كتف للجرة[٥٣] (شكل ٢٣).

عثر على كسرة فخارية ملونة في احد المنازل لموقع تل اجرب، تعود الى نهاية العصر الشبيه بالكتابي، لو نت باللون الأحمر وعلى أرضية بني فاتح وحددت الاشكال بالأسود، تضمنت الكسرة شكل شخص واقف رأسه جانبي مع تسريحة الشعر بشكل الخصل الى الخلف، العيون دائرية كبيرة، والجسد بشكل امامي ويرتدي الثوب، على جانبيه زين بزخارف هندسية تتمثل بخطوط متعرجة بلون أسود[٥٤](شكل ٢٤). ان تصفيفة الشعر تتشابه مع الاشكال التي عثر عليها في تل الصبي الأبيض. كما عثر في تل أجرب ايضاً على انية ملونة مثيرة للاهتمام وهي من العينات القليلة الموجودة عليها الذي يتم تمثيل البشر، تتألف الزخرفة المنفذة على الكتف فقط من مثلثات متقاطعة ذات حدود حمراء، اذ قسم سطح الجسم بالواسطة شرائط حمراء عمودية إلى قسمين عريضين واثنين ضيقين احتوت إحداها الأخيرة على ثلاثة أشكال نباتية متوازية طويلة، اما الجزء الآخر يظهر خلاله شريط أحمر ذو لوحين ضيقين، يحتوي كل منهما على ما يبدو على نبات متعرج يشبه السنبلة او سعف النخيل، احتوت إحدى الشريطين العريضين على ثلاث شخصيات نسائية واقفة وتسريحة الشعر تمثل خطوط تنسدل خلفهم، الجسد بشكل امامي مع التركيز على منطقة الورك وضيق الخصر، كل منهما يحمل شيئًا مستديرًا في اليد اليسرى وفي اليمين يبدو أنه عصا، قد تمثل الأشياء المستديرة الدفوف، او ربما مرايا النحاسية ذات المقبض الطويل، كما ان الوجوه ليس فيها ملامح[٥٥]. ان الأسلوب الذي ظهر فيه الزخارف البشرية تشابه الأسلوب الفني للتماثيل البشرية من عصر العبيد من حيث الوقوف وتشريح الجسد النحيف وضيق الخصر. (شكل ٢٥).

**الاستنتاجات:**

- استخدمت الزخارف البشرية على الاواني الفخارية بدءاً من عصر سامراء، بحسب ما مكتشف منها حتى الان، على الرغم من ظهور التماثيل البشرية منذ بداية العصر الحجري الحديث (دور ما قبل الفخار).
- ظهرت الاشكال البشرية المنفذة على الفخاريات بحركة وحيوية، حتى وان كان بعضها في حالة الوقوف.

- صورت بعض الزخارف البشرية لعصر سامراء بوضوح الملامح، بينما نلاحظ ان الزخارف البشرية لعصر حلف تكون بشكل تجريدي وغير دقيق.
- يلاحظ قلة ظهور شكل المرأة ذات الورك الضخم في جنوب بلاد الرافدين، وربما يفسر ذلك الى الجسد الحيوي والشاب.
- وجود التشابه الفني ما بين الاشكال المنفذة على الفخاريات وما بين المنحوتات المجسمة، اذ استمر شكل العيون التي تشبه حبة القمح او حبة القهوة منذ عصر سامراء وحلف والعبيد.
- ربما تدل المنحوتات المجسمة للمرأة البدينة هو كبر سنها او له علاقة بالتغذية وهذا الامر يتعلق بالتحليل الكيميائي للعظام ان وجدت مع دراسة البيئة القديمة للموقع الواحد.
- تشابه الأشخاص المنفذة على الاواني الفخارية مع التماثيل البشرية، اذ يلاحظ ان الزخارف البشرية منذ عصر حلف وصاعداً كانت نحيفة الخصر ورشيقة وهو يشابه الأسلوب الفني للتماثيل البشرية.

**الاشكال:**

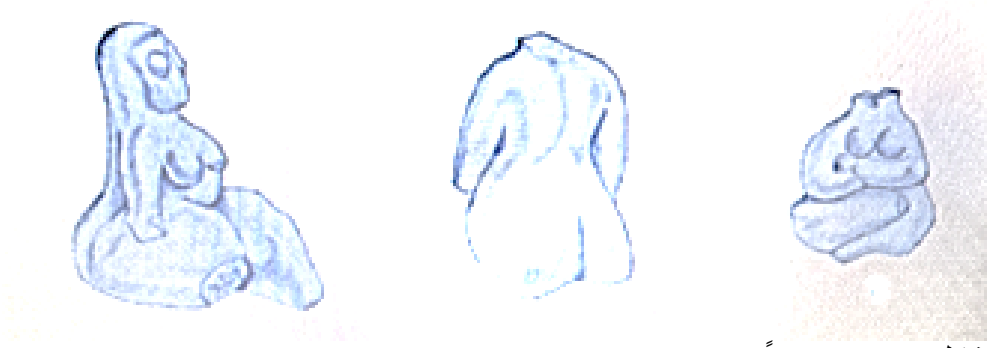

شكل رقم (١)، نقلاً عن: Vivan B., OIP, 1984, No 31, Plate 16 (7, 8, 9).

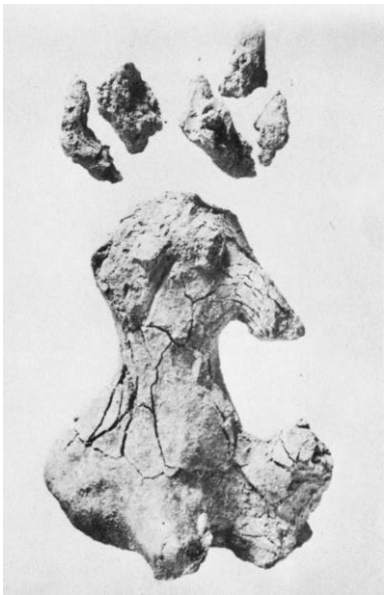

(شكل ٢) نقلاً عن:
Seton Lloyed, & fuad Safar, JNES, Vol IV; 1945, plate XVIII- 2.

(شكل ٣) نقلاً عن: Goff, 1963, fig 32.

(شكل ٤) Goff, 1963, fig. 33.

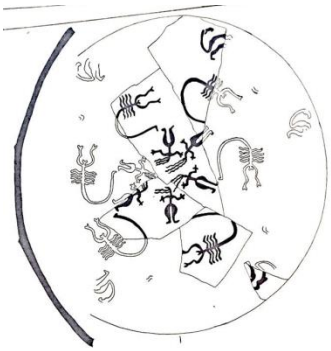

(شكل ٥) نقلاً عن: Goff, 1963, fig 34.

(شكل ٦) نقلاً عن : Behnam Abu al-Soof, 1968, Pl XIII

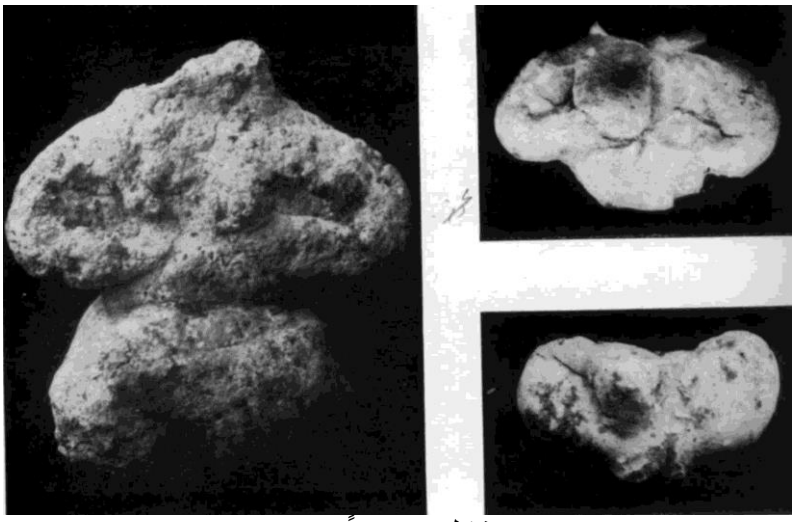

(شكل ٧) نقلاً عن:
Faisal El- Wailly, & Behnam Abu Es-soof,(1964), 1965, fig 66.

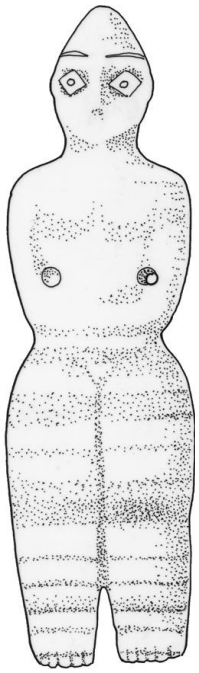

(شكل ٨) نقلاً عن:
Stuart Campbell & Aurelie Daems, Oxford, 2017, p. 579.

(شكل ٩) نقلاً عن: Goff, 1963, fig 97: 1.

(شكل ١٠) Olivier N.,2007, p. 224

(شكل ١١) نقلاً عن: Goff, 1963, 97: 2.

(شكل ١٢) نقلاً عن Olivier N.,2007, p. 224

(شكل ١٣) Goff, 1963, fig 97:3

(شكل ١٤) Goff, 1963, fig 97: 4.

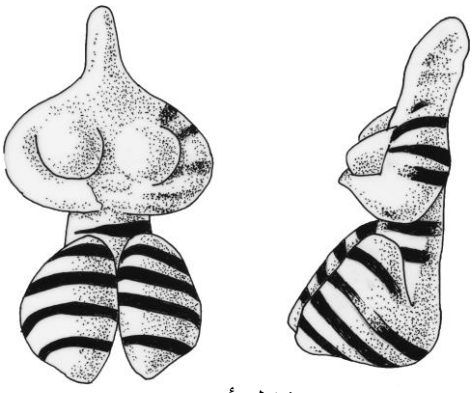

(شكل أ: ١٥)

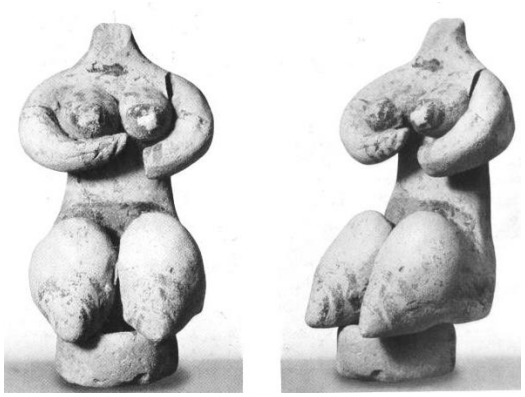

(شكل ب: ١٥)

Goff, 1963, fig 102.

(شكل ١٦)J., Moon, M., Roaf, 1984, fig. 23.

Goff, 1963, fig 208. (شكل ١٧)

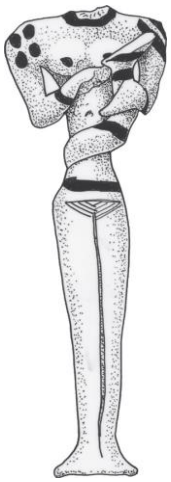

Stuart C., & Aurelie D., 2017, p. 583. (شكل ١٨)

F. Safar, M. Ali, & S. Lioyd, 1981, fig 115. (شكل ١٩)

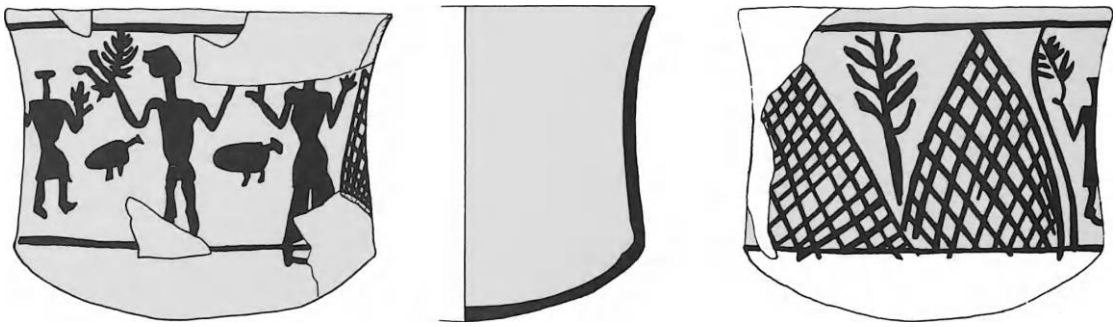

(شكل ٢٠) Goff, 1963, fig

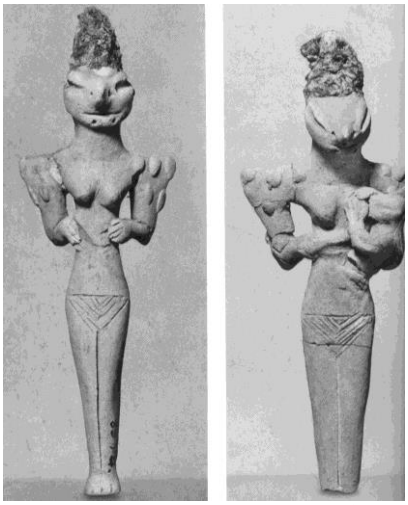

(شكل ٢١) فرج بصمه جي، ١٩٧٢، شكل ١٥.

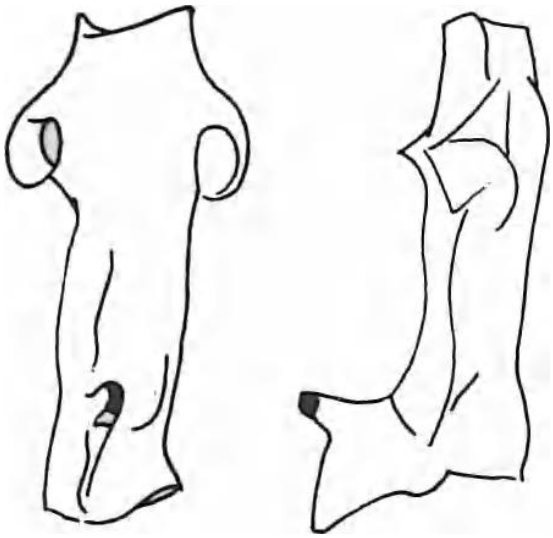

(شكل ٢٢) Goff, 1963, fig 545.

(شكل ٢٣) Delougaz, P., 1953, Pl 13.

Delougaz, P., 1953, Pl 4: 36: 520. (شكل ٢٤)

Delougaz, 1953, Pl. 12 (شكل ٢٥)

**الهوامش:**

[1] عثرت البعثة البولندية بالتعاون مع الهيئة العامة للاثار والتراث على تماثيل حجرية بشرية خلال العمل في تنقيبات موقع نمريك والذي يرجع تاريخه الى أوائل العصر الحجري الحديث دور ما قبل الفخار. للمزيد حول ذلك ينظر:
S.K., Koslowski, "Fourth Report on The Excavation of The Pre pottery Neolithic Site Nemrik 9", Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989- 1990, p. 26-31.
كما عثر على نماذج من الطين تشير الى شكلها الانثوي من موقع كريم شاهر. ينظر:
Beatrice Laura Goff, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, Yale University, 1963, fig. 47.

[2] Anne Valerie Pritchard, The Origin of Neolithic Pottery Forms, Master Thesis, Wilfred Laurier University, Ontario, 1974, p. 72.

[3] Nataliya Yu. Petrova, "The development of Neolithic pottery technology in Eastern Jazira and the Zagros Mountains", p. 130. Documenta Praehistorica, December 2019, 46:128-136. DOI:
10.4312/dp.46-8

[4] Robert, McC. Adams, "The Jarmo Stone And Pottery Vessel Industries", OIP, Vol. 105, 1984, p. 215.

[5] يستخدم مصطلح "الإلهة الأم" على نطاق واسع في الكتابة عن تعدد الآلهة فيما يعرف بالديانات البدائية. مع تنوع وتتداخل مع مصطلحات أخرى مثل "أم الأرض"، "إلهة الأرض" أو "إلهة الخصوبة". للمزيد ينظر:
Jeremy Black, & Anthony Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1992, 132.

[6] Vivan B. Morales, "Jarmo figurines and other clay objects", OIP, vol. 105, 1984, p. 392.

[7] Stuart Campbell & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxford, 2017, p. 573- 574.

[*] اطلق على دور الوركاء الأخير (الطبقة ٤,٥ أ-ب- ج) ودور جمدة نصر وعصر السلالات السومرية الأول مصطلح العصر الشبيه بالكتابي او الشبيه بالتاريخي من قبل الباحثين في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو وحدد زمنه بحوالي (٣٥٠٠- ٢٨٠٠ ق.م). للمزيد ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دراسة وتحقيق مجموعة باحثين، بغداد، ٢٠١١، ص. ٢٣٣.

[٨] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دراسة وتحقيق مجموعة باحثين، بغداد، ٢٠١١، ص. ٢٠٩- ٢١٠.

[٩] حول تنقيبات تل حسونه ينظر:

Seton Lloyed, & fuad Safar, "Tell Hassuna Excavations By Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944", Journal of near eastern studies; Vol IV; 1945; pp.255-289.

[10] Takey Dabbagh, " Hassuna Pottery", Sumer, Vol. 21, 1961, p. 93.

[11] Seton Lloyed, & fuad Safar, 1945, p. 276.

[12] Seton Lloyed, & fuad Safar, 1945, p. 278.

[13] Takey Dabbagh, " Hassuna Pottery", Sumer, Vol. 21, 1961, p. 94.

[14] Seton Lloyed, & fuad Safar, 1945, p. 278.

[15] Takey Dabbagh, " Hassuna Pottery", Sumer, Vol. 21, 1961, p. 94.

[16] Stuart Campbell, & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxford, 2017, p. 574.

[١٧] طه باقر،٢٠١١، ص. ٢١٧.

[١٨] زهير صاحب محسن، فخار عصر سامراء، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨١، ص. ٣٢.

[١٩] زهير صاحب محسن، ١٩٨١، ص. ١٤٩.

[20] Beatrice Laura Goff, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, Yale University, 1963, p. 3.

[٢١] زهير صاحب محسن، ١٩٨١، ص. ١٥٥.

[22] B., Goff, 1963, p. 4.

[23] Sara Pizzimenti, Andrea Polcaro, "From Earth to Heaven. The symbol of the scorpion and its astronomical association in Mesopotamia", Conference: XVII convegno SIA At: Rome - Sapienza University Volume: E, 2021, p. 313.

[٢٤] زهير صاحب محسن، ١٩٨١، ص. ١٥٨.

[25] B., Goff, 1963, p. 5.

[٢٦] ربما تكون هذه الزخارف كنوع من الحزن لما فقدوه كالأطفال، او طقوس دينية. الباحث.

[27] Faisal El- Wailly, & Behnam Abu Es-soof, "The Excavations at Tell Es- Sawwan First Preliminary Report (1964), Sumer, Vol. 21, 1965, p.24. ( pp.17—32).

[28] Stuart Campbell & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxfor, 2017, p. 578.

[29] Behnam Abu al-Soof, "Tell ES-Sawwan Excavation of The Fourth Season (Spring 1967)", Sumer, Vol. 24, 1968, p. 14.

[٣٠] زهير صاحب محسن، ١٩٨١، ص. ١٥٨.

[٣١] طه باقر، ٢٠١١، ص. ٢١٩.

[32] Takey Dabbagh, "Halaf Pottery", Sumer, Vol. 22, 1966, p. 24.

[33] B., Goff, 1963, p. 10.

[34] Cf. Ibid., p. 16.

[35] Olivier N., Plain and Painted Pottery, Belgium, 2007, p. 224.

[36] B., Goff, 1963, p. 16.

[37] Olivier N., 2007, p. 224.

[38] B., Goff, 1963, p. 16.
[39] Stuart Campbell & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxfor, 2017, p. 580.
[40] B., Goff, 1963, p. 17.
[41] طه باقر، ٢٠١١، ص. ٢٢٢.
[42] Fuad Safar, Mustafa Ali, & Seton Lioyd, Erido, Baghdad, SBHA, 1981, p. 115-116.
[43] J., Thommeret, "Dates from Tell El Ouili", Sumer, Vol. 39, 1983, p. 67.
[44] Stuart Campbell & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxfor, 2017, p. 581.
[45] Jane Moon, & Michael Roaf, " The Pottery from Tell Madhhur", Sumer, Vol. 43, 1984, p. 157.
[46] B., Goff, 1963, p. 39.
[47] Stuart Campbell & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxfor, 2017, p. 583.
[48] Aurelie Daems, " A Snake in The Grass: Reassessing The Ever- Intriguing Ophidian Figurines", Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 63, 2010, p. 134.
[49] Bahnam Abu Al-Soof, Uruk Pottery, Baghdad, SBAH, 1985, pp. 19- 36.
[50] B., Goff, 1963, p. 127.
[51] فرج بصمه جي، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٧٢، ص. ١٣٣.
[52] B., Goff, 1963, p. 132.
[53] Delougaz, P., Pottery From Diyala Region, OIP, 1953, Chicago, p. 68.
[54] Delougaz, P., Pottery From Diyala Region, OIP, 1953, Chicago, p. 36.
[55] Cf., Ibid., p. 67.

**BIBLIOGRAPHY:**


- Anne Valerie Pritchard, The Origin of Neolithic Pottery Forms, Master Thesis, Wilfred Laurier University, Ontario, 1974.
- Aurelie Daems, " A Snake in The Grass: Reassessing The Ever- Intriguing Ophidian Figurines", Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 63, 2010, pp. 129- 141.
- Beatrice Laura Goff, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, Yale University, 1963.
- Behnam Abu al-Soof, "Tell ES-Sawwan Excavation of The Fourth Season (Spring 1967)", Sumer, Vol. 24, 1968.
- Bahnam Abu Al-Soof, Uruk Pottery, Baghdad, SBAH, 1985.
- Delougaz, P., Pottery From Diyala Region, OIP, 1953, Chicago.
- Faisal El- Wailly, & Behnam Abu Es-soof, "The Excavations at Tell Es-Sawwan First Preliminary Report (1964), Sumer, Vol. 21, 1965, pp.17—32.
- Faraj Basmachi, Treasures of The Iraq Musuem, Baghdad, 1972.
- Fuad Safar, Mustafa Ali, & Seton Lioyd, Erido, Baghdad, SBHA, 1981.
- Jane Moon, & Michael Roaf, " The Pottery from Tell Madhhur", Sumer, Vol. 43, 1984.

- Jeremy Black, & Anthony Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1992.
- J., Thommeret, "Dates from Tell El Ouili", Sumer, Vol. 39, 1983.
- Nataliya Yu. Petrova, "The development of Neolithic pottery technology in Eastern Jazira and the Zagros Mountains", Documenta Praehistorica, December 2019.
- Olivier N., Plain and Painted Pottery, Belgium, 2007.
- Robert, McC. Adams, "The Jarmo Stone And Pottery Vessel Industries", OIP, Vol. 105, 1984.
- Sara Pizzimenti, Andrea Polcaro, "From Earth to Heaven. The symbol of the scorpion and its astronomical association in Mesopotamia", Conference: XVII convegno SIA At: Rome - Sapienza University Volume: E, 2021.
- S.K., Koslowski, "Fourth Report on The Excavation of The Pre pottery Neolithic Site Nemrik 9", Sumer, Vol. 46, No. 1-2, 1989- 1990, p. 26-31.
- Seton Lloyed, & fuad Safar, "Tell Hassuna Excavations By Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944", Journal of near eastern studies; Vol IV; 1945; pp.255-289.
- Stuart Campbell & Aurelie Daems, "Figurines in Prehistoric Mesopotamia", The Oxford Handbook of Prehistoric Figurines, Oxford, 2017.
- Taha Baqer, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Study and Investigation by a Group of Researchers, Baghdad, 2011. (Arabic).
- Takey Dabbagh, " Hassuna Pottery", Sumer, Vol. 21, 1961.
- Takey Dabbagh, "Halaf Pottery", Sumer, Vol. 22, 1966.
- Vivan B. Morales, "Jarmo figurines and other clay objects", OIP, vol. 105, 1984.
- Zohear S., Mihsin, Samarra Pottery, Master Thesis, University of Baghdad, 1981. (Arabic).